ماهية الرمز وأهمية توظيفه في العملية الشعرية

The nature of the symbol and the importance of employing it in the poetic process

أد. الوكال زرارقة*

المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو (الجزائر)، l.zerarka@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الارسال2022/08/02 تاريخ القبول 2022/10/31 تاريخ النشر2022/12/28

الملخص

يعمل المقال على إبراز فلسفة الرّمز وتجلية أهميته في العملية الشعرية فقد عرف الرمز مفاهيم متعددة هدفت إلى تحديد ماهيته ،وتجلية وظيفته اعتمدتها المدرسة الرمزية مبادئا وأصولا لها في تفعيل العملية الشعرية ،التي تتفق على أن الشعر يمثل حلقة الوصل بين المرئي واللامرئي ، و أداة أساسية في التعبير، ووسيلة من وسائل الإيحاء ، وشكلا من أشكال الإبداع والابتكار ، ومن ثمة أصبح توظيف الرمز بهذا الشكل في تشكيل الصورة الشعرية يركز على الانفعالات والأبعاد النفسية التي يثيرها ما هو خارجي ليشرك المتلقي فيما يحس به الشاعر ويعانيه ويعايشه عن طريق الصورة المعبرة عن الوجدان والفكرة والانفعال بتعبير مجازي أكسب الشعر وسائل إثارة النفوس ، بما يحتويه من إيحاءات ودلالات جديدة .وبذلك أحدث الرمز في ارتباطه بالشعر انقلابا غيّر المفاهيم السابقة في نظرتها للشعر وماهيته ووظيفته وغايته ، وماهية أدواته ووسائله التعبيرية من لغة وصورة وموسيقى .

الكلمات الافتتاحية : الرمز ، فلسفة ، الصورة ، اللغة ، الشعر

Abstract:

The article highlights the philosophy of symbolism and its importance in the poetic process. The symbol has defined multiple concepts aimed at determining its essence, and manifesting its function. The symbolic school adopted principles and principles for it in activating the poetic process, which agrees that poetry represents the link between the visible and the invisible, and an essential tool in Expression, a means of suggestion, and a form of creativity and innovation, and then the use of the symbol in this way in forming the poetic image focuses on emotions and psychological dimensions raised by what is external to involve the recipient in what the poet feels, suffers and lives through through the image expressing conscience, idea and emotion. In a figurative expression, poetry gained the means to arouse souls, with its new content and connotations. Thus, the symbol in its association with poetry created a revolution that changed the previous concepts in their view of poetry, its nature, function and purpose, and the nature of its tools and expressive means of language, image and music.

Key words: symbol, philosophy, image, language, poetry

* المؤلف المرسل

مقدمة

من ملامح التطور والحداثة التي اتسم بها الشعر في العصر الحديث اللجوء إلى استحضار الرمز واستدعائه في العملية الشعرية حيث أصبح وسيلة إيحائية أساسية يعتمدها الشاعر في التصوير الشعري والتعبير عن تجربته ، وهي ثمرة سعيه الدّائب وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية ، يثري بها لغته الشعرية ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يهدف إليه من تعبير عن أبعاد رؤيته الشعرية المختلفة. و أصبح للغة والصورة الشعريتين بتوظيف الرمز مفهوما جديدا واستعمالا خاصا ، فاللغة الشعرية أصبحت وسيلة تفكير لا وسيلة تعبير فتغيرت وظيفتها وطبيعتها واعتمد فيها على المجاز الذي أمدّها بطاقة جديدة لم تعهدها من قبل . وحتى تُحقق اللغة الشعرية للشعر ماهية وجوده ، وجوهر وظيفته ، سعى الشاعر إلى أن تكون بمنأى عن تلك المقصدية الحرفية للأداء الشعري ، والنمطية الإلقائية ، وتتعداها إلى الإشارية والرمزية، وهو بذلك أسس لأسلوب خاص في التعبير عن تجربته الشعورية بنمطية غير مألوفة لأنّ اللغة الشعرية في حقيقتها هي لغة إيحائية ،كمّا أن الصورة الشعرية تغيرت ماهيتها ووظيفتها وأصبح لها وظيفة في عملية الترميز الشعري ،إلى جانب أن اعتماد الشعر الرمز حقق له الإثارة والإعجاب كونه يستطيع تحقيق التأثير الإيحائي ويعكس الإلهام الشعري .

ماهية الرمز وفلسفة التمثيل:

لم يكن مصطلح الرمز مصطلحا حديثا فقد عرفته العلوم النظرية قديما ومنها النزعة المثالية الأفلاطونية " التي كانت تُنْكِر حقائق الأشياء المحسوسة ولا ترى فيها غير صور ورموز لعالم المثل :- عالم الحق والخير والجمال ، التي هي مقاييس لما يجري في منطقة الحس."(1) فنظرة (**أفلاطون**) للرمز تقوم على أنَّ "المسميات ترمز إلى الأشياء ، والحقيقة وراء المحسوسات ، فما نراه في هذا العالم ليس سوى انعكاس لعالم الصور الخالصة كما يوضحه في تشبيهه الرمزي للأشباح على الحائط."(2) وإضافة إلى ذلك فإنّ فلسفة الرّمز عرفت مفاهيم متعددة هدفت إلى تحديد ماهيته ، وتجلية وظيفته ، اعتمدتها المدرسة الرمزية مبادئا وأصولا لها في تفعيل العملية الشعرية. ومن أهم هذه المفاهيم ما أورده (جوته)"**goethe** " (1749م-1832) في تنظيره للرمز فقد حدّد مفهومه بطريقة أدبية ورأى أنّ الرمز يبرز عندما يتداخل الذاتي مع الموضوعي فتظهر علاقة الإنسان بالأشياء وعلاقة المبدع بما يحيط به من مظاهر الكون ، فيتجلّى بذلك التّلاؤم والانسجام بين ما هو داخلي وما هو خارجي.

أمّا "كانت" " **kant**"(1724م -1804م) فيرى " أنّ للرمز كيانه الجديد الذي لا رابطة له بما قبله ، وأنّه يمثل في أسلوب الرمز ذاته ، فلا علاقة بين الأسلوب الرّامز والمرموز له."(3) و " مؤدّى هذا أنّ الرّمز بعد اقتطاعه من حقل الواقع يغدو فكرة مجرّدة ، ومن هنا لا يشترط التّشابه الحسي بين الرمز والمرموز، بل العبرة بالواقع المشترك والمتشابه الذي يجمع بينهما كما يحسه الشّاعر والمتلقي."(4)

وإلى جانب " **كانت**" و "**جوته**" فقد أسّس " **كولردج**" "**coleridg**"تصوره للرمز على إحداث تلك المفارقة بين الخيال والوهم فالخيال لديه " هو القوة الحيوية التي تذيب المادة لخلقها في نظام جديد ، أمّا الوهم فطريقة من طرق التّذكر الذي يجد مادته حسب قانون الاقتران أو التّداعي ، والوهم هو أساس الاستعارة والمجاز على حين يعتبر الخيال وسيلة الرمز وأداته الرئيسية."(5) والرمز عند " **كولر دج**" " يعني استشفاف الخاص من خلال الفردي أو العام من خلال الخاص ، أو الكوني من خلال العام ، وفوق هذا كلّه استشفاف ما هو أبدي وخالد فيما هو دنيوي وموقوت."(6)

وفي ضوء هذا وردت هذه الرؤى لمفهوم الرمز وماهيته رائدة في تحديد فلسفته الإيحائية " ثم هي محاولات إن اختلفت من حيث الصيغة ، فإنّها تتفق جميعا من حيث اعتمادها على النزعة المثالية التي تنظر إلى الكون من خلال عدسة الذات ، وترى في الطبيعة رموزا لحالات النفس الشّاعرة."(7)

ولم يتوقف تحديد التصور الفلسفي للرمز لدى هؤلاء الثلاثة بل تجاوزهم إلى غيرهم حيث عملوا على توضيح ماهية الرمز الأدبي ومنهم " **هنري برغسن**" (1859م – 1941م) " **henri bregson**"الذي انتهى إلى ربط الرمز بالحدس كونه " أداة عقلية تمكن صورة من الصور أن تنضم إلى أخرى بحسب قانون المطابقة ، والرمز صورة مماثلة عن طريق الحدس."(8)

أمّا "**هيغل** " (1770م – 1831م) " **hegel**"فقد ربط عملية الرّمز بقدرة القارئ على الاستنتاج فهو يرى أنّ القارئ في تعامله مع ما يقرأ من رموز " يقوم بعملية الاستنتاج كما أن المفكر يستنتج المظاهر الكونية من الطبيعة التي تمثل النظام الكوني."(9) ولذلك فإنّ الأدب الرمزي " يفرض على القارئ قراءة واعية ويدعوه إلى كشف المعاني الخفية في غوصه عليها ، إذن ، فالقارئ مدعو إلى المساهمة في فكرة المؤلف ، وإلى علاقاته في تفكيره."(10)

وحاول " **بوفيه**" أن يحدد مفهوما جامعا لمفهوم الرمز الأدبي انطلاقا من المفاهيم السابقة وخلص إلى أنَّ " الرمز هو الإشارة للفكر الأعلى ، أو ما يسمى بجوهر الأشياء ، فهو الذي يقود إليها فيدرك ما وراء الطبيعة أو ما وراء المحسوسات."(11)

وتتخذ نظرة " **أرتور رامبو**" (1854م -1891م)**arthur rimbaud** للرمز معنى العبثية فالرمزية عنده " ما هي إلاّ تواصل مع تلك العبثية ، فوظيفتها العبث باللغة وفن الشعر وجوهره."(12) فتعامل القارئ مع النص المرموز يكون خاضعا للتشويش فلا تتبيَّن ماهية معالمه لتعدُّد قراءاتِه ورُؤاه.

وتجسيدا لهذه الرؤى والمفاهيم الفلسفية حول مفهوم الرموز برزت مجموعة من الشعراء الغربيين في القرن التاسع عشر اتخذت من الرمز أداة تعبيرية مميزة في العمل الإبداعي الشعري كان على رأسها "**شارل بودلير**" (1821-1867) "**charles boudelaire**"و"**بول فرلين**"(1844-1896) " **p.verlaine**" الذي أعطى دفعا لعناصر التعبير الرمزي في الشعر خاصة ما يتصل بالموسيقى والإيحاء والإبهام ، وأدت به ثورته

الشعرية إلى السريالية و" **استيفان مالارميه** "(1846-1898) "**stephane mallarme**" الذي يُعَدُّ مبدع الرمزية ومقننها.

ومنذ القرن العشرين برزت محاولات انصب مجهودها في تحديد مفهوم الرمز خلصت إلى أنّ "الرمز بمعناه الدّقيق يتميّز بأمرين :- أوّلا : أنّه يستلزم مستويين :- مستوى الأشياء الحسية أو الصور الحسية التي تأخذ قالبا للرمز ، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها ، وحين يندمج المستويان في عملية الإبداع نحصل على الرمز . ثانيا :- أنّه لا بد من وجود علاقة بين ذنيك المستويين."(13) وتكون العلاقة بين ما هو حسي وما هو معنوي في المشابهة أي تشابه الأثر النفسي وليس المحاكاة الخارجية ، ومن ثمّة تصبح وظيفة الرمز الإيماء والإيحاء لا التقرير والوصف " بوصفه تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية وصلة بين الذات والأشياء تتولّد فيها المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتّصريح."(14)

وفي ضوء ما سبق ذكره عبر جملة التصورات التي كرَّست طرحها لماهية الرمز وفلسفة تمثيله يتضح أنَّ مفهوم الرمز يختلف عن مفهوم الإشارة ، فالرمز يوحي إلى شيء غير محدّد و" هو أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو مَعِين لا ينضب للغموض والإيماء والتناقض "(15) ، أمّا الإشارة فتدلُّ على شيء محدّد. ولذلك فإنَّ الرَّمز يتميّز في ضوء نسق الصوغ الجمالي بمستوى الصياغة الفنية والقالب الرمزي ، ومستوى الإيحاء النّاجم عن تشابه الوقع النفسي " مع أنّ الفصل بينهما في الحقيقة فصل تحكمي لأنّنا نعتبرهما وجهين لشيء واحد وليسا شيئين مختلفين ، وبهذا الاعتبار يصبح الرمز تركيبا لفظيا ، أساسه الإيحاء عن طريق المشابهة – بما لا يمكن تحديده ، بحيث تتخطى عناصره اللفظية كل حدود التقرير ، موحدة بين أمشاج الشعور والفكر."(16)

وللرمز الأدبي تجليات عدة وطرقات متشعبة مثلت أسسا لدراسته وفهمه رغم ما شاب مفهومه من اضطراب وتناقض وتعدد أوجه الخلاف في تحديد ماهيته فهناك المستوى العام وأصحابه يرون " أنّ الرمز إشارة أو تعبير عن شيء بشيء آخر."(17) ومن ثمَّة فإنَّ نظرتهم إليه تَنْصَبُّ في أنّه قيمة إشارية يكتسبها إدراك الإنسان من خلال معايشته لِمَا حوله من أشياء فتصبح دالة على أبعاد خارج ظاهريتها. أمَّا المستوى الآخر للرمز الأدبي فهو المستوى اللغوي حيث يحدد "**أرسطو**" المفهوم اللغوي للرمز بأنّ "الكلمات رمز لمعاني الأشياء ، أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أوَّلا ثمَّ التجريدية المتعلقة بمرتبة أعلى من مرتبة الحس."(18) وهناك من فرَّق بين الاستعمال الرمزي والاستعمال الانفعالي للغة من أمثال "**ريتشاردز**" و "**أوجدن**" فالاستعمال الرمزي للغة يعني " تقرير القضايا أي تسجيل الإشارات وتنظيمها وتوصيلها إلى الغير."(19) أمّا الاستعمال الانفعالي فيعني استخدام اللغة على مستوى أدنى حين تستعمل الكلمات للتعبير عن الوجدان. ويبقى الرمز لدى " **ستيفن أولمان**" " **stephen ullmann** "محتفظا بقيمته الإشارية حيث قسم الرموز إلى تقليدية وطبيعية ، فالتقليدية " كالكلمات منطوقة ومكتوبة ، وطبيعية وهي التي تتمتّع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء الذي ترمز إليه."(20)

وهناك المستوى النفسي للرمز الأدبي والذي يؤكد أصحابه أنّ الرمز هو تجسيد لرغبات مكبوتة في اللاشعور بسبب القيود الاجتماعية والأخلاقية ، فالرمز عند "**سجموند فرويد**" **sigmun freud**"هو نتاج الخيال اللاشعوري " ولعلّ السبب يرجع إلى تلك الثنائية في طبيعة الرمز ، تلك التي تجمع في وقت واحد بين الحقيقي وغير الحقيقي ، وإلى مرونة المادة النفسية بصفة عامة."(21) أمّا (**كارل يونغ**) "**carl jung**" فيرى بأنَّ الرمز يُسْتمدُّ مِنَ الشُّعور واللاَّشُعور.

وممَّا سبق ذكره حول مفهوم الرمز في شطره العام والأدبي نستنتج بأنَّ كلا منهما يؤدي قيمة إشارية من نوع ما ، إلا أنّ الرمز الأدبي يتميز " بأنّ ما فيه من إشارة ليس أساسه المواضعة أو الاصطلاح كما هو الحال في الرموز العامة ، وإنّما أساسه اكتشاف نوع من التّشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا غير مُقيَّد بعرف أو عادة ، فقيمة الرمز الأدبي تنبثق من داخله ، ولا تضاف إليه من الخارج."(22) فالرمز عند "**أرسطو**" الذي يُعَدُّ مِنْ أقدم مَنْ تناولوه هو " أنّ الكلمات (رموز) لمعاني الأشياء ، ولحالات النفس."(23) ويصبح بذلك " أداة لغوية تحمل وظائف جمالية عندما تسهم في تشكيل تجربة الشاعر على نحو مؤتلف مع مكونات النص الفني ، وتتوزع هذه الأداة على ضروب من الأشكال اللغوية : فهناك الألفاظ المفردة التي تعد مركزا في الرمزية (أي في المكان ، أو الحادثة ، أو العلاقات الرابطة.)"(24)ومن هنا فإننا نلاحظ الاختلاف البين بين الرمز الشعري والرمز اللغوي ، فالرمز الشعري"يوحي بحالة معنوية تجريدية غامضة لا يمكن تحديدها"(25) بينما الرمز اللغوي هو رمز إشاري يحمل دلالات محدَّدة مُتَّفق عليها وبالتالي فإنَّ " دلالة الرموز الإشارية دلالة اتفاقية غير حتمية ، تكتسبها هذه الرموز نتيجة لاتفاق بين مستعملي هذه الرموز."(26)بينما مدلول الرمز الشعري "لا ينفك عن الرمز ، بل يَفْنى فيه ويتلاشى ، ويذوب كلا الطرفين في الآخر."(27)

واحتل الشعر عند الرمزيين مكانة خاصة وعُدَّ وسيلة لمعرفة المجهول "قبل أن يكون تجربة فنية مادتها الكلمات واللغة عموما."(28)فهو عندهم وسيلة للكشف "عن أساس الأشياء ويفض لنا ما يأتينا من الكون وما وراء الكون من علامات ورموز ، وأن نقف على الأعراف بين نمطين من هذه الرموز ، نمط يوحي به العلو ونمط يصوغه لسان الجماعة."(29) وهو عند " **بودلير**(**boudelaire**)أحد أقطاب الرمزية " حلم بالمثال من ناحية ، وطريقة لتثبيت رؤى هذا المثال بعد تبدد الحلم – من ناحية أخرى."(30) وهو عند " **فرلين**" " (1844-1896)(**PaulVerlaine**) حالة نفسية تبدأ وتستيقظ حيث ينتهي تقليد الواقع ونقله."(31)

وتتفق نظرات الرمزيين في مفهومهم للشعر على أنَّ الشعر يتجاوز الدلالة اللغوية والموضوع " فليس الشعر شعرا لما فيه من صور حيّة وأفكار وعواطف ثمّ إبهام وشيء فائق الوصف ثمّ لما فيه من صور وأفكار وعواطف مرتبطة بهذا الشيء ارتباطا وثيقا."(32)

ومفهوم الشعر بهذه النظرة عند الرمزيين يدلنا على أهميته عندهم في العملية الإبداعية فنجد أنّ " **مالارميه** " يرى " أنّ غاية الفنّان الرمزي واعية أو غير واعية هي في إيحاء أي في التلميح إلى الدّهشة والعاطفة والحالة ممّا

في نفسه هو."(33) بينما يرى "**بول فاليري** "(1871م- 1945م) "**poul valery**"عكس ذلك فيؤكد بأنَّ " عملية المبدع ليست في مشاركة الآخرين لحظته الشعرية التي هي خاصة به ، بل في جعل هؤلاء الآخرين يتحسّسون معه نكهة تلك اللحظة فالمبدأ إذن عاطفي ، بقدر ما هو فكري."(34)

إنَّ الشعر عند الرمزيين يمثل حلقة الوصل بين المرئي واللامرئي ، والرمز هو الواصل والرابط في هذه العملية لأنَّ الشعر عند الجمالي "**جوفروا** "**joffroy** (**alain**)هوّ مجموعة رموز حاضرة في الذهن ، لجعله مهيّأ لقراءة اللامرئي."(35) ويؤكد "**بالانش**" " أنّ الشعر رمز ، وكذا فليكن كل بيت ينضوي فيه."(36)

ووصلت اهتمامات بعض النقاد الغربيين بالرمز وعلاقته بالشعر إلى حدٍّ جعله هو مبدأ الفن كما صرّح بذلك " **بيارله رو**" ، ويذكر " **سانت بيف**"(1804م- 1869م) " أنّ الفنّان يوم مولده تلقى مفتاح الرموز ..وأنّ الكون للشعراء ليس سوى فكرة واحدة في رموز مختلفة."(37)كما يرى الناقد "**كنث بيرك**" "أنّ الأدب عمل رمزي."(38)

وهكذا تبوّأ الرمز مكانته في العملية الشعرية ليصبح أداة أساسية في التعبير، ووسيلة من وسائل الإيحاء ، وشكلا من أشكال الإبداع والابتكار ، ولذلك وجدنا الشعر يعتمده خاصة في الصورة الشعرية على خلاف الصورة التي اعتمدها الشعر القديم لأن الرمز أصبح " وجها مقنعا من وجوه التعبير بالصورة"(39) وأحد أوجهها المكثّفة والمكررة وهو لا يصل إلى كماله إلاّ عن طريقها "فلكي يتشكّل الرمز الفني في القصيدة يجب أنْ يَمُرَّ عبر الصورة."(40) وهناك من يضع الفوارق بين الصورة والرمز في الشعر ، فالصورة " تتبلور من الواقع الحسي وتتلاحم مع الشعور الدّاخلي ، وتوحي من خلاله بالواقع النفسي ، وهي أكثر ارتباطا بالواقع الحسي الذي بدأت منه ، أمَّا الرمز فإنّه يتبلور من تلاحم الحس والواقع ، والنّفس ، ويتجاوز ذلك إلى الحدس والإحساس دون العودة إلى الحس والواقع."(41) فالفروق بين الرمز والصورة كما يراها بعض النقاد ليست في نوعية كل منهما بقدر ما هي في درجته من التركيب والتجريد و " تتلخص في أنَّ الصورة أقلُّ تجريدا من الرمز ، فعلى الرغم من أنّها تنطلق مثله من الواقع الحسي لتتجاوزه وتوحي من خلاله بالواقع النفسي ، فإنّها تظلُّ أكثر منه ارتباطا بهذا الواقع الحسي الذي بدأت منه ، على حين يصبح الرمز كيانا مستقلا بذاته ، منفصلا عن الواقع الحسي الذي بدأ منه منذ اللحظة التي نعتبره فيها رمزا ، حتى وإن شف عن معناه الواقعي ذاته. يضاف إلى هذا أنَّ الرَّمْز أكثر تركيبا وتعقيدا من الصورة بحيث من الممكن أن نعتبر الصورة عنصرا من عناصر بناء الرمز."(42)كما أنّ الرمز يختلف عن الصورة في "ظهوره مشربا بدلالة مجرّدة بينما تبدو الصورة بشكل سائد ذات طابع حسي عيني."(43)وهكذا فإنّ الرمز "يختلف عن الإشارة والعلامة والصورة في كونه واسطة بين المحدود واللامحدود، ومن ثمَّ فإنّه يحمل على كليهما دون أن يحاصر في أحدهما."(44) وقد تختفي الفوارق بينهما فتكون الصورة رمزا عندما تعاود الظهور والتكرار ويلح الشاعر على إعادتها، وقد يتوقف ذلك على القدرة الإبداعية للمبدع ، وعلى استحواذ الرمز على الكيف الحسي للصورة فتكون قاعدة لانطلاقه، " فالرمز مثل الصورة ، يطلعنا الشاعر من خلاله على جوهر العلاقة التي تربط

بينه وبين العالم الموضوعي أو الحياة من حوله ، وهي علاقة يطبعها التوتر والتّفاعل والتّأثر المتبادل بقصد الوصول إلى الانسجام والتوازن أو تحقيق قدر من المصالحة بين الذّات والموضوع."(45) وفي الشعر الحداثي تحقق الاندماج بين الصورة والرمز وذلك عندما تخلّى الرمز عن تجريديته وابتعدت الصورة عن طبيعتها الحسية والبلاغية الجامدة " وبذلك تلاشت الحدود الفاصلة بين الرمز والصورة ، وأصبح الحديث عن أحدهما ، يعني بالضرورة الحديث عن الثاني أو يقود إليه."(46) ومن الطرق الفنية لرفع العوازل بين الصورة والرمز فيصبح الرمز صورة والصورة رمزا اعتماد ما يعرف بالمعادل الموضوعي الذي تحدث عنه الشاعر الانكليزي"**ت س إليوت**" وهو "الذي يلجأ إليه الشاعر لتجسيد عواطفه وأفكاره دون البوح بها على نحو ذاتي مباشر."(47)

وحتًّى نستطيع التفريق في التشكيل اللغوي بين الصورة والرمز فإنّ ذلك يتوقف على "مدى حظ هذا التشكيل من التجريد أو المادية من ناحية ، ومن التركيب أو البساطة من ناحية أخرى ، ومن محدودية الإيحاء أو محدوديته من ناحية أخيرة."(48) إضافة إلى أنّ شمولية الرمز تجعله "يستطيع استيعاب رؤية الشاعر بكل أبعادها ، أو على الأقل استيعاب بعد متكامل من أبعادها بكل ما يتبلور حوله من مشاعر وأفكار جزئية ، بينما تظل وظيفة الصورة – مهما بلغ حظها من التجريد– وظيفة جزئية ، محدودة بحدود التعبير عن الشعور المفرد ، أو الفكرة الجزئية."(49)

واعتماد الصورة الشعرية على الرمز يثريها ويغنيها و يكسبها دلالات جديدة متجددة وانفتاحا دلاليا لا متناهيا لا تتوافر عليه الصورة المباشرة ، فالقصيدة المبنية على الصورة الرمزية " لا تحفل بالمعنى المحدّد في الصور المحددة ، وإنّما تعكف على توليد دلالات لا تتأتى من المعنى المباشر للقصيدة والذي هو كما يقول الرمزيون هو جزؤها الكدر ، ومن ثم فالقصيدة تفيض بمعانيها الخبيئة والتي لا يمكن للكلمات أنْ تُوضِّحها أو تحصرها."(50) ومن ثمّة فإن وظيفة الرمز في الصورة الشعرية يعمل على تغذية العقل ، ودفع الذهن إلى التّفكير والتّأمل ، وتعدد القراءات للنص الإبداعي الواحد ، لأن الرمز الشعري يتميز بجملة خصائص منها " أنّه يقبل التّعدد بل إنّ أهم سماته هو تحركه المستمر وقبوله المرن لتأويل بعد تأويل ، وذلك لخلوصه من محدودية الإشارة التي تشير فقط إلى شيء متعين لا ينفصل عنه."(51) كما أنّ الصورة الشعرية الرمزية تهدف إلى اختراق الماديات للكشف عمّا وراءها من حقائق ، فالصور عند الرمزيين "تسهم في إعادة الشعر إلى مكانته الإيحائية ، لأنّ الصورة تشير إلى فكرة ، والشعر يستدعي الخواطر ، ولا يحلل ويفسر ويعلل."(52) فالرمزية في الشعر " لا تعترف بالصورة الوصفية المباشرة ، ولا التي تتخذ التشبيه والاستعارة والمجاز وسيلة لها، لأنّها تقوم على الوضوح والمنطق ، وتقترب من الواقع ، وترفض الصور الذهنية البرهانية التي تصدر عن انفعال خطابي."(53) فالشاعر الرمزي "حين يستخدم الكلمات الحسية بشتى أنواعها لا يقصد أن يمثل بها صورة لحشد معيّن من المحسوسات بل الحقيقة أنّه يقصد بها تمثيل تصور ذهني معيّن له دلالته وقيمته الشعورية ، وكل ما للألفاظ الحسية في ذاتها من قيمة هنا هو أنها وسيلة إلى تنشيط الحواس وإلهابها ، لأنّ الشعر إذا كان تقريريا أو عقليا صرفا كان مدعاة للملل."(54) ولتخطي هذا

الملل يقوم الشعر الرمزي بنقل الصور الحسية " من مألوفنا الإدراكي لمدلولها الرمزي ، ويحوّلها تلقائيا إلى مدركات يعمل الحدس والوجدان على إعطاء دينامية لها ممّا يكشف ثراء مدلولها."(55) ومن هنا نستنتج الفرق بين الصورة الشعرية القديمة المعتمدة على الاستعارة والصورة الشعرية الحديثة المعتمدة على الرمز " فبينما يتمكن الرمز من اختراق دائرة الآداء اللغوي، بما يتيح تأويلا بعد تأويل ، فإنّ الاستعارة تظل في محيط الدائرة اللغوية ، ولها ثوابتها ومعطياتها السياقية."(56) كما أنّ " الرمز يعلن عن وجوده الذي يتشكّل في امتداد مجازية الآداء ، وانفساحه على ساحة القصيدة ، بخلاف الاستعارة التي تتحزأ وتتأطّر في حدود جملة أدائية ، وهي التي تتكئ على ملكة التخيل المتشئ لدينا لإدراكها فإنّ الرمز يتفارق في ذلك ، إذ يعتمد أساسا على ملكة التصور الذهني."(57)

وتوظيف الرمز بهذا الشكل في تشكيل الصورة الشعرية " يعيد الشعر إلى طبيعته الأولى ، لأنّ الشعر في أصول أغراضه لا ينوه عن الأشياء الواقعية مباشرة ، بل يعبر عنها بطريقة صورية إشارية ، بحيث إنّ للأشياء المادية أثرا في المنتج ، فيتكون منه صورة غير واضحة البدء ثم تتجلى وتتحدد مع التطور إلى أن تنفصل عن الصورة الغامضة المضطربة ، وعندما يزول الغموض تأخذ الصورة في الوجدان شكلا نهائيا ، وهذا الشكل النهائي الذي بلغته الصورة في تطورها اتخذ طبيعة مستقلة تنسكب بمختلف الأساليب في الإنتاجات الفنية فنسميها رمزا."(58)

إنَّ الصورة في المنظور الرمزي لم تبق على مفهومها التقليدي في تركيزها على ما هو خارجي حسي وإنّما أصبح لها مفهوما جديدا يركز على الانفعالات والأبعاد النفسية التي يثيرها هذا الخارجي الحسي ممّا " يجعل الصورة تحقق دورها الإيصالي الدّلالي بدقة مع تأثير نفسي عكسي."(59) وبذلك فإن غاية الشعر الرمزي تكمن في إشراك المتلقي فيما يحس به الشاعر ويعانيه ويعايشه عن طريق الصورة المعبرة عن الوجدان والفكرة والانفعال بتعبير مجازي بمعنى " أنّ ما يعبر عن المبدع ، أو ما يحاول توصيله للمتلقي أو ما يمثل أفكارا عن وجدانات الآخرين يعمل الفنان على توصيلها بطريقة رمزية."(60)

2-أهمية توظيف الرمز في العملية الشعرية:

فمن خلال ما سبق ذكره حول مفهوم الرمز وماهيته تتضح لنا أهمية توظيفه في العملية الشعرية ، فالشعر المرتبط بالرمز يقوم على استخدام الألفاظ الموحية " التي تعبر في قراءتها عن أجواء نفسية رحيبة."(61) فاللفظة الموحية في فلسفة الشعر الرمزي " ذات وحدة بعيدة الغور ، وأنّ الأشياء المتواجدة ما هي إلاّ رمز لحقيقة خفية تقترب من المشاعر الذاتية كثيرا."(62) وبهذا الاستعمال الرمزي للألفاظ يكتسب الشعر وسائل إثارة النفوس ، وتحريك مشاعرها وأحاسيسها وذلك بإمداد الكلمات إيحاءات ودلالات جديدة تعطيها قيمتها الخاصة وتعود بها " إلى بكارتها الأولى وتتخلص من ذلك الاستهلاك " الذي يصيب كل لغة يطول بها الأمد دون دم جديد يفجر فيها قوة الحياة الكامنة."(63) فالشعر في حقيقته هو الذي " يحرر الكلمة من المواضعة الاصطلاحية ويصبح نوعا من الكلام يكسر القواعد ويتجاوز السنن ، ليؤسس ، تبعا لذلك آفاقا جديدة مليئة بالرؤى والاحتمالات."(64) لأنّ الشعر في تعامله مع الكلمة يتجاوز محدودية

معناها إلى دلالاتها المتعددة التي تكتنزها فهي "عبارة عن حيز يتواجد فيه أكثر من احتمال ."(65) ولأنّ الكلمة بهذا المفهوم"لا تعني حدّها اللفظي ، وإنّما تعني ما تستدعيه طاقتها اللغوية من مدلول آخر يتشكّل في سياقها."(66) فالشعر الرمزي يمنح الكلمة العادية دلالات وإيحاءات متعددة لأنّ الرمز " يضفي على اللغة نوعا من العمق والشفافية والإيحاء ويُعَبِّر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة ، فالرمز هو الصِّلة بين الذات والأشياء ، حيث تتولَّد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح."(67)وتتحول لغة الشعر بذلك إلى " لغة مختارة تُعَبِّر عن عمق التجربة وهي لغة راقية تعبر عن تجربة ذاتية ، فالشعر فردي، وإن كان يتجه إلى المجموع فإنّما يتجه خلال تفاعل الذات معه ، والشعر يستنفد في الكلمات كلَّ طاقاتها التصويرية والإيمائية والموسيقية في نقله الخبرة الجديدة للقارئ ، ومؤثرات الشعر تنبع من أعماق الشاعر ، فالشعر لا يقرر ولا يصف واقعا ، بل يُعَبِّر عن انفعال عاطفي يتوجه به الشاعر من الذات – ذاته – إلى ذوات أخرى."(68) ومن ثمّة فإنّ الشعر الرمزي يقوم " على تغيير وظيفة اللغة الوضعية بإيحاء علاقات لغوية جديدة تشير إلى مواضيع لم تعهدها من قبل."(69) واتخذت اللغة بذلك مسارا جديدا في الشعر الحديث وانعطافا في رؤية الشاعر الحداثي للغة حيث " لم تعد الكلمات دوال ومدلولات بل اتحدت مع الوجود ، فلم تعد تترجم المشاعر وتنقل المعاناة الذاتية بالتجسيد بل أصبحت تخلق هذا الوجود وفق رؤى."(70) وأصبح للشعر بذلك فضاءات أوسع ، ومُمْكنات أرحب ، وأعطى للغة حيوية وانفتاحا وأخرجها من انطوائيتها وانغلاقها حيث "وجدت في الموروث البشري الزاخر رموزا تحقق فنية القصائد ، وحققت اللغة بذلك تجاوز العجز وانفتاح النص على تعدد القراءات التي تسعى إلى إعادة كتابته ، لا استهلاكه في سلبية غير مُنْتِجَة ، لأنَّه نَصٌّ مبنيٍ وفق منطق يمنع القراءة السالكة مسلكا سهلا."(71)

كما أنَّ الشعر الرّمزي يزداد ثراء من خلال الصورة فالشعراء الرمزيون "يحتفلون بالتصوير ويستقطبون ظلاله من آفاق شتى لتجتمع في شعرهم ألوان من ظلال الفكر التي تشرق بالصور المتمازجة ، والمتماوجة ، وهم يتفانون في توظيفها ، وغرابتها ، وبُعْدها ، وتجزئتها ، أو تظليلها ، ونشر الضبابية على فضائها لئلاَّ تُرى كاملة وتُحدَّد معالمها."(72) ومن هذا المنظور في توظيف الصورة يغشي الغموض ستاره على فضاء القصيدة الشعرية ، لتأخذ تأويلات القارئ طريقها لتجلية المعنى ، وفهم الغاية ، والبحث عن المستور ، والتعرف على المجهول ، فيمد الشعر الرمزي بذلك جسور التواصل بين الشاعر والقارئ ، فيندمج القارئ مع تجربة الشاعر ، ويشاركه حالته النفسية "وبهذا الطراز من الشعر يمكن أن تغنى اللغة وتزداد ثراء من جهة ، كما يمكن – مع الزمن – تكوين حاسة شعرية صادقة لدى القارئ."(73) وتأخذ الصورة بذلك مسارا غير الذي عرفته عند السابقين فهي في الاستعمال الرمزي " ليست وسيلة إيصال المعنى بشكل مباشر وغير مباشر ، ولكنّها تأخذ مستويين من الفاعلية هما المستوى النفسي والمستوى الدّلالي ، أي الوظيفة النفسية والوظيفة المعنوية."(74)

إنّ الشعر الموظِّف للرمز يُكَثِّف المعاني ، ويُعَمِّق أبعادَها ، ويُثْري القصيدة بمدلولات بعيدة عن المباشرة والتقرير ويُصبح التعبير الرمزي بذلك " يمثل أداء مكتنزا بالممكن وبالمحتمل ."(75)ويُلْبِس اللغة لباسا قشيبا يضمن لها التجدُّد والبقاء ويمنح للصورة طابعا نفسيا ودلاليا تجعل المتلقي يمتزج مع تجربة الشاعر فيتفاعل معها ، وترحل به إلى فضاءات مطلقة، ويتحول الشعر بذلك إلى " محاولة للتخلص من الانفعال وذلك بواسطة الخلق التصويري الذي يكون معادلا لانفعال الشاعر ، هذا الانفعال هو الذي يحُثُّ الخيال على إعادة تحليل وتركيب البناء اللغوي وذلك ببث حيوية مخصبة في أعراق تلك العلاقات التي يزيل الشاعر عنها رتابتها وينفض نمطيتها بعد أن فقدت اللغة مجازها اللصيق بها في نشأتها الأولى."(76)

ويعطي الشعر الرمزي اهتماما بالموسيقى الشعرية " فيلزم الشاعر أن يجهد نفسه ، ليوفر الطّاقات الموسيقية التي ترمي إلى الإيحاء والتّلميح ، وتنبعث من جرس الأصوات ونبرها وانسجامها في دلائل متماوجة تتجلى في التراكيب مع جودة النسج بين الفكرة والموسيقى ، وتآلف الشعور مع الإيقاع الذي يصدر نبضات الإحساس وقوة التجربة الذاتية."(77) وقد عني الرمزيون بالجانب الموسيقي في الشعر وعملوا على توثيق الصلة به لأنّهم رأوا بأنّ الموسيقى هي أقوى وسائل الإيحاء وأقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية من خلال إيقاعاتها وتواتر أنغامها.

وحتى تساير الموسيقى وتنسجم مع خلجات النفس واضطراب الشعور لم يلتزم الشعر القائم على الرمز بالوزن والقافية التقليديين لأن موسيقى الشعر الرمزي " مشروطة بمدى حساسيتها وقدرتها على كل اهتزازات الحياة الباطنية ورعشاتها الغامضة ، وليس بمدى موافقتها لقواعد العروض التقليدي ، فالموسيقى صورة نفسية قبل أن تكون نظاما من الإيقاع والنغم."(78) ويعد الرمزيون أول من دعا إلى تحرير الشعر من قيود الوزن والقافية حتى تساير الشعور ، وتتنوع بتغير خلجات النفس ، فتتحقق بذلك الوحدة الحقيقية للقصيدة.

خاتمة

لقد أحدث الرمز في ارتباطه بالشعر ثورة وانقلابا غيّر المفاهيم والرؤى السابقة في نظرتها للشعر وماهيته ووظيفته وغايته ، وماهية أدواته ووسائله التعبيرية من لغة وصورة وموسيقى ، فغدا لكلٍّ وسيلة دورها في تجسيد ما يحاول الشاعر أنْ يُجَسِّده ويُعَبِّر عنه ، وأصبح لكل منها إيحاءاتها ودلالاتها التي تتحرك في فضاء واحد ، وبنسق موحد ، لتصل بالمتلقي إلى ما تريده وتهدف إليه من خلال فلسفة الرمز الشعري ، بعيدا عن الخطابية التقريرية والمباشرة ، فتسبح بفكره في فضاءات تتعدد قراءاتها وتتنوع تأويلاتها ، فالأسلوب الرمزي وتشكيلاته الجمالية " تهيؤ للمتذوق تعدد مستويات الفهم والتحليل ، فهو يتقدم خطوة نحو الغموض الشفيف ، وقد يتقدّم أحيانا خطوات بعدها في أدغال الإبهام والاستغلاق الذي يتنافى مع الخصائص الفنية للتعبير الشعري ، وتوصيل الفكرة أو التجربة أكثر العناصر ضرورة ، وإذا لم يستطع الشاعر إشراك المتلقين معه في تجربته الشعرية ، فإنّ عمله يفقد تأثيره ، فتهدم الجسور بينه وبين المتلقين."(79) وتحقق له مشاركة المبدع فيما يحسه ويشعر به ، لأنّ الخطاب الشعري الرمزي "لا يعني إيصال خطاب إلى الآخر وإنّما خطاب من الذات إلى الذات."(80) بالإضافة إلى " أنّ

استخدام الرمز في السياق الشعري يضفي عليه طابعا شعريا بمعنى أن يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف وتحديد أبعاده النفسية."(81)

و استطاع الشعر الرمزي تجاوز المفهوم القديم للشعر الذي لم يبق ذلك الكلام الموزون المقفى كما فهمه المتقدمون ، بل أصبح فنا نوعيا متميزا له خصوصية في التعبير وطرقه وأدواته فهو "التّعبير عن عالم خفي بلغة سريّة إنّه البحث عن حقيقة خفيّة لا تصل إليها العلوم أو المنطق."(82)وبذلك استطاع التعبير الرمزي في العملية الشعرية أن يعطي دفعا جديدا لهذا الجنس الأدبي وأن يعكس مدى التطور الفني الذي شهده ، ويجسد مدى مسايرته للحركة الفلسفية والفكرية التي عرفها الإنسان ، فلم يصبح الشعر يهتم بالجوانب الفنية فقط بل تجاوز ذلك إلى الاهتمام بالجوانب الفكرية والرؤى المتأملة ، وفتح المجال واسعا أمام كثير من الشعراء أنْ يكونوا منظرين للرمز إلى جانب إبداعهم فيه فأثْروا بذلك الساحة الأدبية والنقدية بأفكارهم ورؤاهم .

الهوامش :

1. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.47.
2. هلال محمد غنيمي ، النقد الأدبي الحديث ، ط5 ، الأنجلو مصرية ، ص.23.
3. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ط1 ، مكتبة التوبة ، الرياض ، 1993م، ص.12.
4. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص. 38.
5. وليم يورك تندال ، الرمز الأدبي ، ص38، نقلا عن محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.38.
6. المرجع نفسه ، ص.39.
7. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.38.
8. كرم أنطوان غطاس ، الرمزية والأدب العربي ، ط1 ، دار الكشاف ،بيروت ، 1949م، ص.8.
9. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص.13.
10. هنري بير ، الأدب الرمزي ، ترجمة هنري زغيب ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1981م ، ص. 10.
11. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص.13.
12. المرجع نفسه ، ص.15.
13. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.40.
14. هلال محمد غنيمي ، الأدب المقارن ، ط3، القاهرة ، 1962م، ص.3298.
15. عزام محمد ، اتجاهات التأويل النقدي ، ص.115.
16. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.41.
17. المرجع نفسه ، ص.35.
18. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص.35.
19. المرجع نفسه ، ص. 35.
20. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص. 35 -36.
21. إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر، قضاياه ومظاهره الفنية والمعنوية، ص. 140.
22. أحمدمحمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.37.
23. عزام محمد ، اتجاهات التأويل النقدي ، ص. 115.
24. الداية فايز ،جماليات الأسلوب ، ط 1 ، دار الفكر دمشق ،2003م، ص.175
25. زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4،القاهرة ،2002م،ص.106.

26. المرجع نفسه ، ص.106.
27. المرجع نفسه ، ص.106.
28. المرجع نفسه ، ص.100.
29. جودة عاطف نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، ط3 ، دار الأندلس ، بيروت ، 1983م، ص. 87.
30. أحمد محمد فتوح ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص. 101 .
31. كرم أنطوان غطاس ، الرمزية والأدب العربي الحديث ، ص. 50.
32. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص.102.
33. هنري بير ، الأدب الرمزي ، ص. 11.
34. المرجع نفسه ،ص.11.
35. هنري بير ، الأدب الرمزي ، ص.12.
36. المرجع نفسه ، ص.12.
37. هنري بير ، الأدب الرمزي ، ،ص.13.
38. ستانلي هايمن ،النقد الأدبي ومدارسه الحديثة،ج2، ،1978،دار الثقافة بيروت،ط3 ،ص.183.
39. إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر، قضاياه ومظاهره الفنية والمعنوية، ص. 159.
40. حشلاف عثمان ، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، الجزائر ، 2000م ، ص.5.
41. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص. 83.
42. زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص.120.
43. جودة عاطف نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، ص.111.
44. كندي محمد علي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ص. 57.
45. حشلاف عثمان ، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، ص. 5.
46. كندي محمد علي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ص. 378.
47. أحمد محمد فتوح ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص. 142.
48. زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص. 120.
49. المرجع نفسه ، ص. 120,
50. عيد رجاء ، لغة الشعر– قراءة في الشعر العربي المعاصر – ، الإسكندرية ، 2003م ، ص.16.
51. المرجع نفسه ، ص.16.
52. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص.80.
53. المرجع نفسه ،ص. 82.
54. إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر، ص.132.
55. عيد رجاء ، لغة الشعر ، ص. 189.
56. المرجع نفسه ، ص.15.
57. عيد رجاء ، لغة الشعر ، ص.15.
58. كرم أنطوان غطاس ، الرمزية والأدب العربي الحديث ، ص. 8.
59. الصباغ رمضان ، في نقد الشعر العربي المعاصر –دراسة جمالية– ، ص. 309.
60. المرجع نفسه ، ص.303.
61. نشاوي نسيب ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،ط1 ، دمشق ، 1980م ، ص.462.
62. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص. 71.
63. أحمد محمد فتوح ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص. 124.

64. اليوسفي محمد لطفي ، في بنية الشعر العربي المعاصر ، ، تونس ، 1985م ، ص. 27.
65. المرجع نفسه، ص. 27.
66. عيد رجاء ، لغة الشعر ، ص. 18.
67. عبد المجيد دقياني ، الصورة الشعرية في شعر بلقاسم خمار ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة- ع3 ، 2006م ، ص.126.
68. الصباغ رمضان ، في نقد الشعر العربي المعاصر –دراسة جمالية- ، ص. 135.
69. جيدة عبد الحميد ، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، ص.121.
70. يحياوي راوية ، شعر أدونيس البنية والدلالة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2008م ، ص. 13.
71. المرجع نفسه ، ص. 211.
72. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص. 79.
73. إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر، ص. 194.
74. ال الصباغ رمضان ، في نقد الشعر العربي المعاصر –دراسة جمالية- ، ص. 309.
75. عيد رجاء ، لغة الشعر ، ص. 203.
76. عيد رجاء ، لغة الشعر ، ص203.
77. العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ص. 75.
78. أحمد محمد فتوح ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص. 126.
79. عبد المجيد دقياني ، الصورة الشعرية في شعر بلقاسم خمار ، ص. 126.
80. عيد رجاء ، لغة الشعر ، ص. 8.
81. إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر، ص. 200.
82. الصباغ رمضان ، في نقد الشعر العربي المعاصر –دراسة جمالية- ، ص. 55.

المراجع :

1. أحمد محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984م
2. إسماعيل عز الدين ، الشعر العربي المعاصر – قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية- ، ط3 ، بيروت ، 1981م.
3. جودة عاطف نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، ط3 ، دار الأندلس ، بيروت ، 1983م,
4. جيدة عبد الحميد ، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، ط1 ، بيروت،لبنان ، 1980م,
5. حشلاف عثمان ، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، الجزائر ، 2000م.
6. الداية فايز ،جماليات الأسلوب ، ط 1 ، دار الفكر دمشق ،2003م,
7. زايد علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط4 ، مكتبة ابن سيناللطباعة والنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، 2002م ،
8. ستانلي هايمن ،النقد الأدبي ومدارسه الحديثة،ج2، ،1978،دار الثقافة بيروت،ط3 .
9. الصباغ رمضان ، في نقد الشعر العربي المعاصر – دراسة جمالية – ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2002م.
10. عبد المجيد دقياني ، الصورة الشعرية في شعر بلقاسم خمار ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة- ع3 ، 2006م..
11. عزام محمد ، اتجاهات التأويل النقدي من المكتوب إلى المكبوت ، دمشق ، 2008م

12.العطوي مسعد بن عيد ، الرمز في الشعر السعودي ، ط1 ، مكتبة التوبة ، الرياض ، 1993م,
13.عيد رجاء ، لغة الشعر– قراءة في الشعر العربي المعاصر – ، الإسكندرية ، 2003م ,
14.غنيمي محمد هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ط5 ، الأنجلو مصرية .د.ت,
15.نشاوي نسيب ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،ط1 ، دمشق ، 1980م .
16.هنري بير ، الأدب الرمزي ، ترجمة هنري زغيب ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1981م.
17.كرم أنطوان غطاس ، الرمزية والأدب العربي ، ط1 ، دار الكشاف ،بيروت ، 1949م.
18.كندي محمد علي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ط1 ، بيروت ، 2003م.
19.مشوح وليد ، دراسات في الشعر العربي الحديث ، ط1، دار معد للنشر والتوزيع دمشق ، 1993م,
20.اليافي عبد الكريم ، دراسات فنية في الأدب العربي ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1996م.
21.اليوسفي محمد لطفي ، في بنية الشعر العربي المعاصر ، ، تونس ، 1985م.
22.يحياوي راوية ، شعر أدونيس البنية والدلالة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2008م ..